

رسالة المسجد

نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة الجامع • حزيران 2011م - رجب 1432هـ



استثمار الإجازة

أقبلت الإجازة الصيفية، وكل من يرنو إليها بلهفة وامل فالجميع.. ينظر إليها على انها محطة راحة واستجمام، لمعاودة الجد والعمل والنشاط من جديد.

والمسلم العاقل ينظر للإجازة الصيفية نظرة خاصة، فهي عنده تجارة رابحة ولهو مباح ووقت ممتع يقضيه مع أولاده وجولة إيمانية وتربوية هادفة.. فماذا أعدنا لها؟

حين يقدم المولود يستبشر به الوالدان ويسترحضان ما يبذلان وما ينفقان من أجله. فكم هي الاموال التي تنفقها على اولادنا، في تعليمهم؟ في غذائهم؟ بل في الترفيه عنهم؟

ولكن هل يتناسب هذا الجهد مع الجهد الذي نبذله في تربيتهم وإصلاحهم؟ إن احدا حين يريد بناء منزل أو تصميم مشروع فإنه يقوم باستشارة المختصين. ويسأل أصحاب الخبرة والتجربة. وهكذا في سائر عالمنا المادي. فهل اعتناؤنا بتربية اولادنا وقلذات أكبادنا يتناسب مع اعتناؤنا بحياتنا المادية؟



فالإجازة نعمة امتن الله بها على عباده، يقول الله عز وجل: {وَاتَّبِعْ فِيهَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [القصص: ٧٧] والآية الكريمة تبين أن الله سبحانه وتعالى يحث العبد على استعمال ما وهبه له من المال الجزيل والنعمة الطائلة في طاعة ربه والتقرب إليه بأنواع القربات التي يحصل له بها الثواب في الدار الآخرة {ولا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا} مما أباح الله فيها من المأكول والمشرب والمسكن والمناعك..

جاء في الحديث: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ» (صحيح البخاري). إن المفهوم الصحيح لقول النبي صلى الله عليه وسلم ساعة وساعة (صحيح مسلم ٢٠٧٥) هو ساعة لطاعة الله عز وجل ، وساعة يلهو بلهو مباح كما هو ظاهر الحديث والذي يوافق روح الشريعة الفراء..

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه (أجموا أي روحوا) هذه القلوب فإنها تمل كما تمل الأبدان) فيض القدير للمناوي.

وقال ابي الدرداء رضي الله عنه: (إني لأجم فؤادي ببعض الباطل (أي اللهو الجائر) لأنشط للحق) فيض القدير للمناوي.

فأي دين أعظم من هذا؟ وأي شريعة أكمل من هذه الشريعة؟ التي راعت بين جوانب الحياة كلها وبيئت احتياجات الإنسان، وأعطت كل ذي حق حقه. إن الإسلام لا يقف في وجهك حجر عثرة عن التزهد والترفة إذا كان ذلك وفق الضوابط الشرعية التي تكفل لك ولاسرتك السلامة والعافية في الدارين..

لكن إذا صاحب ذلك تفريط وإفراط هنا يأتي التحذير والمنع لا من أجل حرمانك من التمتع؟ كلا ، بل من أجل المحافظة عليك وعلى أسرتك..

إن الإجازة الصيفية فرصة لا تعوض وهي أيام من العمر فاحرصا على اغتنام الفرص، واللحظات الصيفية فيها، وحاولا جاهذين أن تخرجا من إجازة هذه السنة وكل سنة مقبلة بمكاسب وتناج طيبة لكما ولأولادكما.

فاتق الله أخي الاب وأختي الأم أن تضعيا أمانتكما وقلذات أكبادكما.

تعظيم السلف لغة القرآن الكريم



اللغة العربية لغة فذة ، لا تشبه لغة من اللغات ، ولا تشبهها لغة من اللغات ، فهي نسيج وحدها ؛ فهي اللغة التي علمها الله آدم -عليه السلام- ، وهي اللغة التي يتخاطب بها أهل الجنة فيما بينهم ، وهي اللغة التي نزل بها الوحي الإلهي على قلب سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-.

قال الله -تعالى-: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} (يوسف: ٢). وقال -تعالى-: {نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ . بِلسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} (الشعراء: ١٩٣-١٩٥) . وقال -تعالى-: {كِتَابٌ فَضَّلْتُمُ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (فصلت: ٣).

فاللغة العربية: هي حاملة الرسالة السماوية، ومبلغة الوحي الإلهي، وناشرة الدين الخنيف وسفيرته إلى العالمين، وفاتحة دعوته ، ولسان شعائره، وجامعة الأمة، وأصرة الملة. محفوظة حفظ الوحي المنزل بها. قال -تعالى-: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (الحجر: ٩). وهي فيدعة الحضارة العربية، وراويتها بين الأجيال، وذكرتها على مر العصور، وهي لغة الإبداع الأدبي قبل الإسلام، ولغة الأعجاز الإلهي، حملها الإسلام رسالته العالمية.

كي نستغل الإجازة الصيفية

- احذر التماذي في الأنشطة الترفيهية التي هي بلا هدف .. كبعض الألعاب الرياضية التي لا تشارك فيها أنت ولا تستفيد ولا تفيد لا هدف لها إلا مشاهدة الناس ثانياً : مقترحات :

- ابحث عما تحسنه وتتقنه وركز فيه في إجازتك الصيفية .

- إن كنت تحسن فن الكلمة الطيبة اهتم لها واعمل ما تستطيع لإيصالها للناس من حسن إعداد وإبداع في الأسلوب وكسب لقلوب الناس , كلمات قليلة تلقىها مرة هنا ومرة هناك تحرص فيها على ما يحتاجه الناس .. إنها صدقة قال صلى الله عليه وسلم "الكلمة الطيبة صدقة" رواه البخاري .

- إن كنت تحسن فن الدراسات والبحث وجمع المعلومات فاهتم لذلك وأعد العدة له , وما أكثر المواضيع التي تحتاج إلى دراسات وبحوث ميدانية وجمع الاقتراحات والملاحظات من المتخصصين والخبراء

- إن كنت تحسن القيام على اليتامى والأرامل والمساكين والاهتمام بشؤونهم ومساعدتهم .. فابداً في ذلك .إن كنت من محبي القراءة فاستشارة أهل الخبرة في وضع منهج لك لقراءة بعض القراءات المفيدة لتحصيل الفائدة المطلوبة .

إنها أسئلة كثيرة .. تدور في أذهان كثير من الناس : كيف أقضي الإجازة كيف أستفيد من الفراغ الطويل أين أقضي الإجازة ما هي البرامج المناسبة التي علي أن أطبقها فيها أولاً : محظورات :

- احذر لصوص الأوقات فإنهم من أعظم الأسباب لضياح العمر وقتل الأوقات وهم ينشطون أكثر في الإجازات الصيفية .

- احذر صحبة السوء الذي يدعوك إلى ما يبغضه الله سبحانه يدعو السعادة والترفيه .

- احذر "سوف" فإن التأجيل لن يوصلك إلى الإنجاز أبداً .. هما طريقان مختلفان تماماً ..

- احذر الإنترنت .. فإن ما زاد عن حده انقلب إلى ضده , خذ منه دقائق للاستفادة والإفادة وعد إلى سبيلك .. وإياك أن تجعله شغلك الشاغل .

- احذر القراءات التافهة من القصص الغثّة أو الخيالات العلمية التي لا هدف لها إلا التسلية .

- احذر المجلات الخليعة الداعية إلى اللهو المحرم وإياك من شرانها فإن شراءها لا يجوز ودفع المال فيها إسراف محرم .

- احذر من المناقشات العقيمة الفلسفية أو الجدلية التي هي بلا هدف وتستهلك الأوقات وتشتت البغضاء والعداوات .

تنمة... تعظيم السلف للغة القرآن الكريم

وقال لفتيانه: تلاحنوا عليه، فجعل بعضهم يقول: "يا أمير المؤمنين رأيت أبي فلان، والآخر يقول: مر بي أبا فلان، ونحو ذلك، فلما أكثروا من اللحن، أدخل الأعرابي يده في الصحفة، ثم جعل يطلي لحيته، ويقول لنفسه: "ذوقني هذا جزاؤك في مجالسة الأئمة".

ومن فرط حبهم للغة العربية، وغيّرتهم عليها، وصياتهم لها كانوا يفضلون الشتم بها على المدح بغيرها، فقد أثر عن أبي الريحان البيروني قوله: "لئن أشتم بالعربية خير من أن أمدح بالفارسية". وفي رواية: "لئن أهجّ بالعربية خير من أمدح بالفارسية".

كان سلفنا الصالح - رحمه الله تعالى - يعدون تعلم العربية وخدمتها وحبها من الدين، ومن حب الله - تعالى - ورسوله - صلى الله عليه وسلم -.

يدل على ذلك ما قاله الإمام أبو منصور الثعالبي - رحمه الله -:

"من أحب الله - تعالى - أحب رسوله - صلى الله عليه وسلم -، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم، ومن أحب العربية عني بها، وتأثر عليها، وصرف همته إليها، ومن هداه الله للإسلام، وشرح صدره للإيمان، وأتاه حسن سريرة فيه اعتقد أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - خيز الرسل، والإسلام خيز الملل، والعرب خيز الأمم، والعربية خيز اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة؛ إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد".

ولما كانت اللغة العربية لغة القرآن الكريم، والحديث الشريف، والتراث الإسلامي. شعر السلف بمسئوليتهم وواجبهم نحوها، فبدلوا جهوداً مضيئة في تأصيلها وتثقيتها، ووضع قواعدها، وصيانتها من شوائب اللحن والخطأ الذي يذهب بجمالها ورواقها وبهائنها.

وقد ظل الأوائل يغيرون على اللغة، ذائنين عن حياضها، معتزّين بخصائصها، حريصين كل الحرص على سلامتها وحفظها من الرطانة العجمية واللكنة العامية.

- القرآن الكريم كتاب الله - تعالى -، كتاب العربية الأكبر، وسر خلودها، قد جاءت فيه إشارة إلى استحياش عدم الفصاحة فيما حكى الله - تعالى - عن نبيه موسى - عليه السلام - (وَأُخِي هَارُونَ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي) (القصص: ٣٤).

- أكد النبي - صلى الله عليه وسلم - تأكيداً بالغاً على سلامة الكلام من اللحن، حتى غدّ اللحن في الكلام ضلالاً، فمما زيروى في ذلك عنه - صلى الله عليه وسلم - أن رجلاً لحن أمامه فقال: "أرشدوا أخاكم فقد ضل" (رواه الحاكم). فتأمل الكلمة الزاجرة - فقد ضل - تعلم الاهتمام بإصلاح اللسان، وفضاعة أمر اللحن في الكلام.

كان الصحابة - رضي الله عنهم - مهتمين بحفظ لغة القرآن، وصيانتها من اللحن، حتى إن بعضهم كانوا يعدون الخطأ في اللغة جريمة يستحق مرتكبها العقاب الصارم الرادع.

- كان عمر يعتبر تعليم اللغة العربية والتعمق في علومها وأدابها مثل التعمق في التفقه في الدين يقول: "أما بعد، فتفقهوا في السنّة، وتفقهوا في اللغة العربية، فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم".

وعن أبي مسلم البصري قال: قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: "تعلموا العربية؛ فإنها تزيد في المروءة".

كان يامر بجلد الكتّاب وعزلهم إذا لحنوا في اللغة، فيزوي أن كاتب أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - كتب: إن عمر من أبو موسى والصحيح "من أبي موسى"، فلما وصل الكتاب إلى عمر - رضي الله عنه - أعاده إلى أبي موسى أمراً إياه بقوله الزاجر: "إذا أتاك كتابي هذا فاجلده سوطاً، واعزله عن عمله"، وفي رواية: "عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطاً".

وكان يرى - رضي الله عنه - أن الخطأ في الرمي أهون من الخطأ في اللغة، فيزوي أنه مر على قوم يسيئون الرمي، فأنبأهم على ذلك، فقالوا: "يا عمر إنا قوم متعلمين - بدلاً من متعلمون - فضجر عمر لذلك، وقال: "والله لخطوهم في رزيهم أهون علي من خطنهم في لسانهم".

رحم الله عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كيف كان لخطورة الخطأ في اللغة؟! وكيف اهتم بالقضية، واعتنى بها؟! وكيف أدرك أن اللغة العربية أجل وأسمى من أن يحتمل فيها الخطأ؟!!

اهتم الخلفاء والولاة بسلامة الكلام من اللحن، فكانوا يعيرون اللحن ويستجرونه، ويعتبرونه عاراً للكريم، ومسئبة للشريف.

- الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان كان من الأربع الذين لا يلحنون في جد ولا هزل، ويقول: "اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب، والجدرى في الوجه".

وكان يقول: "الإعراب جمال للوضع، واللحن هجئة على الشريف".

- وكان الحجاج الثقفي - رغم جرائمه وفضائعه - معنياً بسلامة الكلام من الأخطاء عناية شديدة. تنسب إليه قصة طريفة رفعت إلى عبد الله بن المبارك قال: بعث الحجاج إلى البصرة أن اختر لي عشرة من عندك فاختر رجلاً منهم - كثير بن كثير - قال: وكان رجلاً عربياً، قال كثير: فقلت في نفسي لا أفلت من الحجاج إلا باللحن قال: فلما أدخلنا عليه دعاني فقال: ما اسمك؟ قلت: كثير، قال: ابن من؟ فقلت: إن قلتها بالياء لم أمن أن يتجاوزها، قال: أنا ابن أبا كثير - وذلك لحن إذ الصواب: ابن أبي كثير - فقال: عليك لعنة الله، وعلى من بعثك، جثوا في قفاه. أي: اضربوا قفاه. ومن طريف ما زيروى أن أحد النحاة دخل على هشام بن عبد الملك، فلما حضر الغداء، وعاد هشام،



أهم آخر نشاطات مدرسة الصديق

محمد، لارا الزعبي، عمير إبراهيم، جنة جودة، دنيا جودة، محمد العبد، سمر جودة كرام الكسواني، علا حاج عيسى، منار سلامة، أحمد محمد ومرم عثمان.

وتشكر مدرسة الصديق الدكتور عبدالله الشعبي وكذلك مجلس إدارة المسجد الذين دعموا هذا النشاط بكل الوسائل المادية والمعنوية.

مسابقة أسباب النزول:

مسابقة من إنتاج مدرسة الصديق تحث وتحفز الطالب على فهم القرآن من خلال معرفة أسباب نزول الآيات . وقد فازت الطالبة بتول مسلم بمركز فئة الأبطال .

وحاز على المركز الأول كل من: براء مسلم و ناريمان شحير . أما بالنسبة للمركز الثالث فقد حصلت عليه: الطالبة سهام زمط. وقد اجتهد طلابنا ونأمل ان نرى كل من: بتول بشارت، عبد الله صالح، نزار صالح وآيه دياب في العام القادم في هذه المسابقة.

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم ان يكون رسولا:

تقديراً و عرفانا من مدرسة الصديق لكادرها أقامت حفلة تقدير لهن أقيمت في مطعم قصر السلطان حيث تخلل الحفل كلمة للإدارة وفقرات شيقة وطعام حار !!!!!

ولا نقول لهن وداعاً ولكن إلى اللقاء في العام القادم إن شاء الله.

رحلة إلى (IMAX THEATER IN NAVY PIER):

تعتبر رحلة نهاية العام الدراسي التي نظمتها لجنة النشاطات في مدرسة الصديق إلى سينما (IMAX) لحضور فيلم (الرحلة إلى مكة على خطى ابن بطوطة) واحدة من أجمل الفعاليات على الإطلاق. حيث يتخذ الفيلم من رحلة ابن بطوطة موضوعاً له والتي قام بها قبل أكثر من 650 عاماً "في القرن الرابع عشر" وقد كان فيلماً رائعاً وممتعاً للغاية. بالإضافة إلى العروض البهلوانية الرائعة التي أثارت إعجاب الطلاب دون إستثناء.

معرض الصديق الموهوب :

في عرضها الأول لمعرض الصديق الموهوب، أتحف طلاب الصديق جمهورهم الكرم بمواهبهم القيمة .

هذا وقد حاز على المركز الأول كل من:

أيه نمر، أيوب عبد الرازق، خديجة سعيدي، رهام سمارة وسارة حسين، ونال المركز الثاني كل من:

شهد زين الدين، باسم الحايك، هبه رشيد، كارمل الشيخ، عبد الرحمن حسن و ناريمان شحير.

وكان في المركز الثالث كل:

من شيماء ابو أصيب، حسن هريشه وجمال نمر

وكذلك لاننسى الموهوبين في الرسم والتصنيع :

ندي الأعرج، نور شحاده، نايف سالم، أيمن بشارت، براء مسلم، يسري سرحان، لينة

الإجازة الصيفية... وعروض على مدى العمر

نحن نعيش في وداع العام الدراسي الذي ذهب أيامه . في الأمس القريب كنا نستقبله . وفي هذه اللحظة وبهذه السرعة نودعه، عام مضى وانقضى من أعمالنا، أيامٌ مضت سريعة كأنها لحظات، أيامٌ مضت بذكراها وحلاوة معناها.

تعجز الكلمات عن وداعكم و يعجز القلم عن الكتابة وختار الحروف في المعاني فالعلاقة أكبر من أن تعبر عنها كلمات وحروف، قارب الوقت نهايته، إلا أن العطاء الإنساني والمحبة الصادقة والتعاون الفعال لاينتهي .

إحتوتنا هذه المدرسة الشامخة في جو مفعم بالعطاء والرغبة الأكيدة للوصول إلى الهدف والحصول على التميز في مدرسة هدفها الإبداع والتفرد. في مدرسة علم ومنازة للمعرفة تلاقت النفوس المفعمة بحبة الله عز وجل والأخوة الصادقة فكانا ملتقانا نتاج ميز وصدارة رائدة، مع طلاب يسعون للتعلم مهما كانت الصعوبات، فهنيئاً لطلاب أمثالكم وهنيئاً لكم قوة الإرادة .

وكما يعلم الجميع، نحن على أبواب الاجازة الصيفية، فالمسلم العاقل ينظر للإجازة نظرة متميزة بأنها جارة رابحة مع ربه، ووقت مثمر ورحلات هادفة. والمسلم حقا هو الذي يوازن ما بين الدنيا والآخرة تعزيراً للمثل القائل "إعمل لديناك كأنك تعيش أبداً وإعمل لأخرك كأنك تموت غداً" إغتنموا هذه الإجازة بالتقرب إلى الله وبالععمل الصالح والعلم النافع ثم المتعة والترفيه.

فوصيتنا من قلوب تحبكم ونسأل المولى أن يجمعنا بكم في جنته. أن نتعاهد القرآن تلاوةً، حفظاً، مراجعةً، علماً وعملاً. إجعلوه منهاج حياتكم تظفروا بخيري الدنيا والآخرة. فلا أعز ولا أكرم من كلام المولى عز وجل وقد جاء عن عتبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وأفشوه وتغنوا به، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلنا من المخاض في العُقل).

إلى اللقاء وكل رجائنا أن الزهور التي قطفناها في حديقة المعرفة ستبقى فواحةً تزكي العقول النيرة، ولا يفي إلا الدعاء من رب السماء بإطلاة جديدة مشرقة لعامٍ قادمٍ إن شاء الله.



إذا كان يؤذيك حر الصيف

إن في تقلب الليل والنهار وتحول الفصول عبرة وعظة لنا، كما قال ربنا تبارك وتعالى: (يَقْلَبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) وقال جل شأنه: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا) قال بعض السلف: من عجز بالليل كان له في أول النهار مستعتب « أي فرصة للاعتذار والاستغفار » ومن عجز عن النهار كان له في الليل مستعتب .

وإذا كان مثل هذا في الليل والنهار، فهو أيضاً في تعاقب الفصول التي هي أيام وليال .. فإن فيها عبرة للمعتبرين ، وذكرى للمتذكرين ، جعلنا الله وإياك منهم . حديثي إليك في هذه الأسطر عن فصل من الفصول إنه فصل الصيف .. هذا الفصل الذي يذكّر حرّه بأمر كثيرة ، منها :
تذكر قول النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين: اشتكت النار إلى ربها، فقالت: يا رب أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين؛ نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر من سموم جهنم، وأشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم .. { فالمؤمن يتذكر النار، عند رؤيته لأمر كثيرة : منها تذكره لها كلما لفتحه رياح الصيف والهبّت وجهه الناعم برحها .. ويقول في نفسه: إذا كان هذا من نفس جهنم فكيف بجهنم نفسها !!! عياناً بالله تعالى منها .
وإذا كنا لا نحتمل نار الدنيا وهي جزء من تسعة وستين جزءاً من نار الآخرة ، فما الشأن في نار الآخرة !!! ولذا قال بعض السلف: لو أخرج أهل النار منها إلى نار الدنيا لقالوا فيها ألفي عام. يعني أنهم ينامون فيها ويرونها برداً .

ومن ذلك : تذكر أحوال السلف الصالح رحمهم الله الذين كانت قلوبهم حية.. فكل ما يرونه ويشاهدونه في الدنيا يذكرهم بالآخرة.. ومن ذلك أن بعض السلف كان إذا شرب الماء البارد في الصيف بكى وتذكر أمنية أهل النار حينما يشتهون الماء، فيحال بينهم وبينه، ويقولون لأهل الجنة: (أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) .
ومن ذلك، أن بعض السلف كان إذا دخل الحمام في الصيف وشعر بحر المكان تذكر النار، وتذكر يوم تطبق النار على من فيها وتوصد عليهم، ويقال لهم: خلود فلا موت، فإذا خرجوا من الحمام أحدث ذلك التذکر لهم عبادة.

ومن ذلك أيضاً، أن بعض الصالحين صبّ على رأسه ماء من الحمام فوجده شديد الحر، فبكى وقال: ذكرت قوله تعالى: (يَصَّبُ مِنَ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمَ) فلا إله إلا الله ما أشد تذكرهم .. وما أعظم اعتبارهم!! ورأى عمر بن عبدالعزيز رحمه الله قوماً في جنازة قد هربوا من الشمس إلى الظل ، وتوقوا الغبار ، فبكى ، ثم أنشد :

من كان حين تصيب الشمس جبهته xxx أو الغبار، يخاف الشين والشعنا
ويألف الظل كي تبقي بشاشته xxx فسوف يسكن يوماً راعماً جدثا
في ظل مقفرة غبراء مظلمة xxx يطيل تحت الثرى في غمها الليثا
تجهزي بجهاز تبلغين به xxx يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا

وليس هذا فحسب! فهم رضي الله عنهم رغم انعدام وسائل التكييف والراحة . التي ننعيم بها في زماننا والحمد لله . إلا أن ذلك لم يقطعهم عن طاعة من الطاعات، مهما كانت مشقتها على النفس.

بعضنا يعجز عن مجاهدة نفسه على القيام ببعض الطاعات، وهو منطرح على فراشه الوثير تحت المكيف، آمنًا في سربه، معافً في بدنه، عنده من ألوان الطعام الشيء الكثير، ومع ذلك يتناقل عن صلاة الفجر جماعة مع المسلمين، أو يتكاسل عن القيام بحقوق الوالدين، وصلة الأرحام.. إلى غيرها من أبواب الخير، من التطوع في المؤسسات الخيرية والاعمال الصالحة !!

ومن ذلك أيضاً حرصهم على الصيام في الصيف لعظيم ثوابه، ولهذا كان معاذ بن جبل وغيره من السلف رضي الله عنهم يتأسف عند موته على.. أتدري على ماذا؟ أتظنه أسف عن قصر لم يشيده؟! أم تراه أسف على صفقة تجارية لم يربحها؟! أم على امرأة حسناء لم ينكحها؟! كلا، لا هذا ولا ذلك.. بل أسف على ظمأ المهاجر.. ولهذا كان بعض الصالحين يحرص على صيام أشد أيام الصيف حرا، فيقال له في ذلك، فيقول: إن السعر إذا رخص، اشتراه كل أحد.

فيا عبدالله: جاهد نفسك على هذه الطاعة العظيمة، التي اختصها الله سبحانه من بين العبادات بقوله: { الصوم لي وأنا أجزى به } ، جاهدوا ولو يوماً في كل عشرة أيام، فإن السنة بعشر أمثالها، وإن ألم العطش في اليوم الحار سيذهب في أول شربة ماء، أما أجره؛ فأرجو الله تعالى أن تتالله بل وترّ به يوم يقال في الدار الآخرة (كَلُوا وَاشْرَبُوا مَنِينًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) ، ويوم ينادي الصائمون ليقال لهم ادخلوا من باب الريان.

إن صيام الفرض يشترك معك فيه كل مسلم ومسلمة ، فأين همتك العالية؟ أين همتك التي لا ترضى بالوقوف عند الفرض في أعمال الخير؟ أين سلفك الصالح مع حرصهم على إتقان الفرائض لم يكونوا يتوقفون عندها، بل سمت همهم إلى الذروة في المسابقة إلى الخيرات، لأنهم يعلمون أن سلعة الله . وهي الجنة . غالية، وأن دخولها وإن كان لن يتم إلا برحمة الله تعالى، إلا أن العمل سبب لذلك:

ومن يطلب الحسناء لم يغلها المهر

إن الجهاد الذي نطالب به، لا يحتاج إلى حمل السلاح الثقيل ! ولا يحتاج إلى خبرة بأساليب الحرب! بل هو جهاد، بالقدوة الحسنة التي تترجمها بأخلاق الإسلام، والبعد عن الممرات، وجهاد بالكلمة الطيبة، في دعوة من تلاقه من الناس . في أي أرض تذهب إليها . مسلماً كان أم غير مسلم ، كل حسب ما يناسبه.

تمتع بما أحل الله لك، من وسائل تكييف، وراحة، وسفر، ولكن.. إياك أن تكون ممن يهرب من حر الدنيا ويقع فيها بسبب التعرض للحر الأكبر في نار جهنم أعادنا الله وإياك والمسلمين منها.

كيف يفعل من عليه أيمان لم يكفرها ونذور لم يوف بها

إن على المسلم أن يفي بنذره ويحفظ ميمنه كما أمره الله - سبحانه وتعالى - حيث يقول: **وَلْيُؤْفُوا نَّذُورَهُمْ** (الحج: ٢٩). ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: من نذر أن يطيع الله فليطعه... الحديث رواه البخاري وغيره . ويقول تعالى عن اليمين: **وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ** (المائدة: ٨٩). ودم سبحانه وتعالى المكثرين من الخلف فقال تعالى **(وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ)** (القصص: ١٠) وما تقدم تعلم أن عليك أن تجتهد في الوفاء بكل ما نذرت . وتخرج كفارة عن كل يمين حنثت فيها إلا إذا كانت على شيء واحد لتوكيد اليمين. فتلزمك كفارة واحدة و عليك أن تحتاط وتخرج من الكفارات ما يغلب على ظنك أنه لا يقل عن عدد الأيمان التي حنثت فيها . فبذلك تبرأ ذمتك . كما أن عليك أن تحتاط أيضا في جانب النذور فتفعل منها ما يغلب على ظنك أن ذمتك تبرأ به. و عليك أن تبادر بالتوبة النصوح إلى الله تعالى ما وقع من الكذب والخلف عليه . فإن الخلف على الكذب هو اليمين الغموس الذي يغمس صاحبه في الإثم أو في النار- والعياذ بالله- فهو من كبائر الذنوب نسأل الله تعالى العافية . وبذلك نرجو أن يحى عنك ما ترتب على هذه المخالفات من أوزار إن شاء الله تعالى.

حلف أن لا يأكل من وليمة صديقه فاستحى وأكل

فقد روى الإمام مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن ميمنه. وفي رواية البخاري: وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وائت الذي هو خير. وفيهما: إني والله - إن شاء الله - لا أحلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وخلصتها. متفق عليه. وحيث إنك عدلت عن الامتناع عن الأكل عند ما تكلف صاحبك فقد أحسنت وأصبت السنة. كما جاء في الأحاديث المذكورة. و عليك أن تكفر عن يمينك بإطعام عشرة مساكين. أو تحرير رقبة. فإن لم تجد فعليك صيام ثلاثة أيام.

من نذر نذراً ثم عجز عن الوفاء به في بعض الأحيان متكرراً كالصوم

فمن نذر نذرا ما يعتبر قربة كالصوم لزمه الوفاء به بلا خلاف. وقد امتدح الله عباده الموفين بالنذر. قال تعالى: (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا)-[الإنسان:٧]. وقال تعالى: (وليوفوا نذورهم)[الحج:٢٩]وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من نذر أن يطيع الله فليطعه . ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه" - رواه البخاري. فعليك أن توفي بنذرك إلا أن يحول بينك وبين الوفاء به عذر من مرض أو عجز مستمر فيسقط عنك . وتكفر كفارة يمين. فإن زال العذر رجعت إلى الوفاء به مرة أخرى.

من نذر نذراً لم يطقه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذراً أطاقه فليف به

فالوفاء بالنذر واجب وجوبا مؤكدا. وهو من صفات أهل الجنة المؤمنين قال تعالى (وليوفوا نذورهم) [الحج:٢٩] وقال تعالى: (يوفون بالنذر) [الإنسان:٧] وقال صلى الله عليه وسلم (من نذر أن يطيع الله تعالى فليطعه ومن نذر أن يعصي الله تعالى فلا يعصه أخرجه البخاري وغيره. فمن نذر أن يطيع الله تعالى وجب عليه أن يفي بنذره طبقا لما نذر إن استطاع وإن لم يستطع فعل ما نذر فعلية كفارة يمين إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة . فإن لم تجد فصيام ثلاثة أيام. لقول النبي صلى الله عليه وسلم (ومن نذر نذرا لم يطقه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا أطاقه فليف به) رواه أصحاب السنن. فإن كنت مطبقا الصيام أو راجيا أن تطيقه في المستقبل فلا يجوز لك العدول عنه فإن أمر النذر عظيم . وإن عجزت عنه عجزا مستمرا فلك العدول إلى كفارة اليمين المذكورة . وأما من نذر عدة نذور ونسيها. فإنه يحسب هذه النذور ما يغلب على ظنه. فإن شك أنها ثلاثة أو أربعة. فليجعلها أربعة أخذاً بالاحتياط. ثم يوفيها إن استطاع. فإن لم يستطع كفر عن كل نذر كفارة يمين: (إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ خُرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) [المائدة:٨٩]

إذا حلف لي شخص وقال والله ما تفعل كذا، فهل يجب علي فعل ما حلف عليه؟ وإن لم أفعل وقلت لن أبع لحلفك، فهل علي إثم؟!

فإن إبرار يمين المقسم مستحب ومندوب إليه ما لم يكن على إثم. أو يترتب عليه ضرر. لما في الصحيحين من حديث البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع - الحديث وذكر منهن: وإبرار القسم. فإذا استطعت أن تبرى يمين من حلف عليك في أمر ما فافعلي. وأنت ماجورة مشكورة على ذلك - إن شاء الله - وليس ذلك بواجب عليك. ولا إثم عليك ولا كفارة إذا لم تفعلي ما حلف عليه. ولكن فاتتك فضيلة إبرار المقسم التي ذكرنا أنها مستحبة عند جمهور أهل العلم وحق من حقوق المسلم على أخيه المسلم.



أم توصي ابنتها:

خطب عمرو بن حجر الى عوف بن محلم الشيباني ابنته ام اياس. فانكحه اياها. فلما كان بناؤها به (اي ليلة الزفاف) خلت بها امها فقالت : أي بنية. انك فارقت بيتك الذي منه خرجت. وعشك الذي فيه خرجت. الى رجل لم تعرفيه. وقرين لم تألفيه. فكوني له أمة (جارية) يكن لك عبدا. واحفظي له خصالا عشرا يكن لك ذخرا. أما الأولى والثانية فالحشوع له بالقناعة. وحسن السمع له و الطاعة. أما الثالثة والرابعة : فالتفقد لموضع عينه وانفه. فلا تقع عينه منك على قبيح. ولا يشم منك الا أطيب ريح. أما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه. فان تواتر (أي تتابع) الجوع ملهبه. وتنغيص النوم مضغبة. وما السابعة والثامنة : فالاحتراس بماله. والارعاء على حشمة وعياله . وملاك الأمر (أي زمام الأمر) في المال حسن التقدير. وفي العيال حسن التدبير. واما التاسعة والعاشر : فلا تعصين له أمرا. ولا تفشين له سرا. فانك ان خالفت أمره أوغرت صدره (اي جعلت الحقد والغيط في صدره) وان أفسيتي سره لم تأمني غدره. ثم اياك والفرح بين يديه اذا كان مهتما (مهموما) والكآبة بين يديه اذا كان فرحا. فولدت له الحارث بن عمرو. جد امرئ القيس

قوى الله ضعفك

× قال الربيع "دخلت على الشافعي وهو مريض فقلت : قوى الله ضعفك. فقال : لو قوى ضعفي لقتلني. قلت والله ما أردت الا الخير. قال : اعلم انك لو شتمتني لم ترد الا الخير"

لم لا تفر مع أصحابك

× اجتاز عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصبيان يلعبون. فهربوا الا عبدالله بن الزبير فقال له عمر : لم لا تفر مع أصحابك؟ قال : لم يكن لي جرم فأفر منك. ولا كان الطريق ضيقا فأوسع عليك!

نبت ما قد زرعونا فينا

هجر أبو حمزة الضبي خيمة امرأته وأخذ بيوت عند جيران له. حين ولدت امرأته بنتا. فمر يوما يخبائها (الخباء : ما يعمل من وبر او صوف او شعر للسكن) واذا هي ترقصها وتقول :
ما لأبي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا
غضبان الا نلد البنينا تالله ما ذلك في ايدينا
وانما نأخذ ما أعطينا ونحن كالارض للزارعينا
نبت ما قد زرعه فينا!
فغذا الشيخ حتى ولج البيت فقبل راس امرأته وابنتها

هاؤم اقرأوا كتابيا

جاء بأعرابي متهم ومعه دليل براءته وهو يقول:
هاؤم اقرأوا كتابيه. فقيل له: هذا يقال يوم القيامة!
فقال: هذا والله شر من يوم القيامة. ان يوم القيامة يؤتى بحسناتي وسيئاتي وانتم جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي

ان مثلك مثل البعوضة

كان الوجيه بن الدهان أعمى قد أتقن العربية. وحفظ شيئا كثيرا من أشعار العرب. وسمع الحديث. كان حنبليا ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة. ثم إلى مذهب الشافعي. وكان يحفظ الكثير من الحكايات والملح والأمثال. ويعرف العربية والتركية والعجمية والرومية والحبشية والزرخية. وكان له يد طولى في نظم الشعر.
وكان لا يغضب. وتراهن اثنان على إغضابه. فصار أحدهما يسأله ويسيء إليه. فتبسم ضاحكا وقال: إن كنت راهنت فقد غلبت. وإنما مثلك مثل البعوضة. سقطت على ظهر الفيل. فلما أردت أن تطير. قالت له: استمسك! فإني أحب أن أطيّر. فقال لها الفيل: ما أحسست بك حين سقطت. فما أحتاج أن أستمسك إذا طرت.

القرآن يخفف التوتر.. وينشط المناعة

من المعلوم أن الاستماع لآيات القرآن الكريم يخفف توتر الإنسان. وينشط مناعته. ويزيد قدرة جسمه على مقاومة الأمراض الجرثومية والمستعصية والمزمنة. إذ يسبب تغيرات إيجابية على الصحة النفسية ووظائف الجسم العصبية: سواء كان الشخص المستمع مسلما أو غير مسلم. كما تبين عند دراسة أجريت على ٢١٠ من المتطوعين الأصحاء من المسلمين من يعرفون اللغة العربية أو لا يعرفونها وتراوحت أعمارهم بين ١٧ و ٤٠ عاما استمعوا جميعا لآيات من الذكر الحكيم خلال ٤٢ جلسة علاجية زيادة نشاط جهاز المناعة في جسم الإنسان وقدرته على التخلص من الأورام والأمراض المستعصية والمزمنة تبين أن ٧٩٪ منهم أظهروا تغيرات وظيفية إيجابية وانخفاضا في الاستجابات العصبية التلقائية الذاتية المصاحبة للتوتر.